



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة القادسية / كلية الآداب

قسم / الجغرافية

النهضة الأوربية

بحث تقدمت به الطالبة (مريم أحمد عبد الأمير) الى قسم
الجغرافية وهو جزء من متطلبات نيل درجة البكالوريوس في الجغرافية

إشرف

م.م. مرفا جبار موسى

٢٠١٨م

١٤٣٩هـ

المقدمة

النهضة الأوروبية مصطلح يطلق على فترة الانتقال من العصور الوسطى الى العصور الحديثة وهي تبدأ من القرن الرابع عشر الى القرن السادس عشر ويؤرخ لها بسقوط القسطنطينية عام ١٤٥٣م حيث نزح العلماء من ايطاليا حاملين معهم تراث اليونان والرومان كما يدل مصطلح عصر النهضة على التيارات الثقافية والفكرية التي بدأت في البلاد الايطالية في القرن الرابع عشر حيث بلغت اوج ازدهارها في القرنين الخامس عشر والسادس عشر وكان لهذه الحقبة تأثير واسع في الفن والعمارة وتكوين العقل الحديث واكتشاف أراضي جديدة حيث اتسمت الفترة من ١٤٢٠-١٦٢١ ازدهر الكشوف الجغرافية وظهور طائفة كبيرة من الرحالة والمستكشفين وملاحين ومنهم الأمير هنري الملاح وكريستوف وفاسكو دي جاما وقد تخللت جهودهم بالنجاح ورسمت خرائط جديدة تركت اثرها على الكرة الارضية فقد تناولت في بحثي هذا اثر النهضة الاوربية في تطور النعرفة الجغرافية فقد تناولت في المبحث الاول نبذة عن عصر النهضة الاوربية وفي المبحث الثاني تناولت الاستكشافات البرتغالية الجغرافية في عصر النهضة الأوروبية اما في المبحث الثالث تناولت الاستكشافات الاسبانية الجغرافية في عصر النهضة الأوروبية وفي المبحث الرابع تناولت تطور علم الخرائط في عصر النهضة الأوروبية وقد اعتمدت في بحثي هذا مجموعة من المصادر منها الاكتشافات الجغرافية في القرن الخامس عشر لمحمد حمدي علي والفكر الجغرافي والكشوف الجغرافية ليسري الجوهري.

النهضة الأوربية

عندما ندرس التاريخ نجد التطور الانساني يسير في تيارات فكرية تتغير معها نظرة الانسان الى الحياة وإدراكها لمفاهيمها وتصرفه بأزائها ومن العسير ان نحدد تاريخا محددًا لظهور هذه التغيرات الهامة في مجرى التاريخ او الانتقال من العصور الوسطى الى العصور الحديثة فلكل عصر جذور تمتد في اعماق العصر الذي سبقه ولا بد من وجود انتقال طويلة تتفاعل فيها المثل والمفاهيم القديمة والجديدة معا حتى تستقر في اذهان الناس ارادة التغير وبدا بالتدرج عصر يختلف عما سبقه في كل النواحي . وقد يظهر هذا التطور في امه ظهوره في غيرها نحو التقدم والحياة الأفضل.

وقد حدث ذلك في فترة الانتقال في اوربا من العصور الوسطى الى الحديثة وهي الفترة التي اصطلح المؤرخون على تسميتها باسم عصر النهضة Renaissance بمعنى العث الجديد او بالمعنى الحرفي (الولادة الجديدة) ففي الوقت الذي اخذت قمة شمس الحضارة العلمية في العصر الاسلامي بميل الى الغروب وبدا مدها العالي في الانحسار جعلت اوربا تفيق من سباتها الطويل لتصحوا فتلقي اشراقه شمس الحضارة الغربية يغمرها فض العلم العربي فقد شعر الاوربيون بتخلفهم عن العرب وحاجاتهم الى الاعتراف من هذا النهل ومن هذا المنبع الصافي فترجموا الكتب العربية الى اللاتينية وبدا ذلك في القرن الثالث عشر ونشأت في الوقت نفسه جامعات في اوربا جامعة باريس وبدا عصر الاسفار والرحلات العلمية في القرن الرابع عشر والقرن الخامس عشر وضمت رحلات استكشافية على نطاق واسع مثل الرحلة بسكودي جما الى جزر الهند الشرقية وكان ربانه في (ابن الماجد) الملاح العربي .

كريستوف كولومبس الى جزر الهند الغربية ولجمع المعلومات عن غرائب الكائنات الموجودة وبدا الاهتمام بالحضارات القديمة والعلوم^(١) .

وقد ظهرت حركة النهضة في بدايتها في ايطاليا وكان ذلك في منتصف القرن الرابع عشر بينما لا نجد اثارها في غيرها الا بعد ذلك الزمن ليس بالقصير فإنجلترا مثلا لم تظهر بها اثار النهضة الا في الربع الاخير من القرن الخامس عشر ونظرا لانتقال النهضة في ايطاليا الى غيرها من دول الاوربية في بطى شديد فقد طال عصر النهضة من اوائل القرن الرابع عشر الى السادس عشر .

وفي عصر النهضة نجد ان الخرائط قد أخذت في تطورها اجتهادات عديدة حتى ان يمكننا ان نقسم الاتجاهات الى مدارس لكل منها مميزاتها وخواصها وعلى اي حال ان تاريخ رسم الخرائط يمثل في حد ذاته التطور في دقة تمثيل المسافات والاتجاهات للمناطق المعروفة اذ ان الغرض الرئيسي من رسم الخريطة وهو التوضيح عن طريق رسم العلاقات بين الظاهرات المكانية والنقط المختلفة على سطح الارض الامر الذي لا يتأتى الا بتحديد المسافات الاصلية .

ففي العصور القديمة ولاسيما في العصر اليوناني بذلك محاولات عديدة لوضع خطوط رئيسية ترسم على اساسها الخرائط ولا يمكن بواسطها توضيح بشيء من العلاقات الامكانية بين اجزاء العالم المعروف في ذلك الوقت فاراتو ستين بعد ان حدد محيط الارض قام برسم خريطته على عديد من خطوط العرض والطول التي قام هو بتحديدھا بالنسبة لبعض المدن الهامة بينما قام هيبارخوس بتقسيم خط الاستواء الى ٣٦ ورسم عليها معتمدة تمثل خطوط الطول جعلها جميعا تلتقي عند النقطتين كما قام بتحديد دوائر العرض وبذلك تمكن من افضاء مناطق عريضة مختلفة عرفت باسم Cteats او نطاقات عرضية. Zenes of latitudes.

(1) James Davis , The wid world , Ageogrphy , NY 1969.p28.

ولم تبدأ النهضة الأوروبية في كل أوروبا في وقت واحد لكن بدايتها كانت في جنوب القارة وفي شبه الجزيرة ايطاليا بالذات كانت هذه البداية بمثابة انقلاب الذي عم اوربا فيما بعد .

الأسباب التي حصلت هذه النهضة تبدء في شبه جزيرة ايطاليا قبل غيرها من الأقطار الأوروبية.

١- موقعها الجغرافي

٢- الرخاء الاقتصادي

٣- ماضي الايطاليين وتاريخهم الحضاري السابق

٤- تتمتع ايطاليا بالسلام

٥- قيام دويلات متنافسة في ايطاليا

٦- مقر الزعامة الدينية في اوربا

٧- طبيعة الشعب الايطالي نفسه (١)

اما الإعلام عصر النهضة كانوا شخصيات متميزة من ذلك الطراز الخلاق المبدع لا المقلد. حيث اننا نجدهم يطلون لأنفسهم العنان في قراءة العلوم المختلفة ووضع التعديلات المناسبة دون قيد او شرط مما حررهم من قيود العصور الوسطى فكان الإنسانيون هم العلماء الذين أوقفوا كل ما يمتلكون من مال وجهد في سبيل هذه الحركة لذلك كانوا يبحثون عن القديم بكل شغف وشوق دون ان ينظروا الى المقابل المادي من وراء ذلك بعيد ان يجدوا ما يريدون بصعوبة بطابعهم الخاص .

(١) شوقي عطا الله الجمل ، عبد الله عبد الرزاق ابراهيم ، تاريخ اوربا من النهضة حتى الحرب الباردة ، القاهرة ، ٢٠٠٠ ، ص ٩.

اما خصائص عصر النهضة:

لكل عصر من العصور ما يميزه من الخصائص وعصر النهضة كذلك له من الخصائص ما يميزه دون غيره من العصور وهذه الخصائص هي :

- ١- الناحية الثقافية
- ٢- الناحية السياسية
- ٣- الناحية الاقتصادية
- ٤- الاثار وعلم التاريخ
- ٥- اللغات الحديثة
- ٦- الفنون الجميلة
- ٧- التمتع بملذات الحياة^(١)

(١) عبد العزيز سليمان نوار ، محمود محمد جمال الدين ، التاريخ الاوربي الحديث من
عصر النهضة حتى نهاية الحرب العالمية الاولى ، دار الفكر العربي ، مصر ،
١٩٩٩ ، ص١٣ .

المبحث الثاني

الاستكشافات الجغرافية

البرتغالية في عصر النهضة

المبحث الثاني

الاستكشافات الجغرافية البرتغالية في عصر النهضة

اتجه البرتغاليون منذ مطلع القرن الخامس عشر الميلادي نحو عمليات الكشف الجغرافية فيما وراء البحار تتجه للنمو المتصاعد للشعب البرتغالي ذاته وظهور تطلعاته القومية ورغبته في السيطرة والثراء كما ادى احتدام الصراع الديني بين المسيحيين الكاثوليك والمسلمين في شبه جزيرة ايبيريا في نهاية العصور الوسطى الى اتجاه البرتغاليين الى مطاردة المسلمين على ساحل افريقيا الغربي والى واصرارهم على انتزاع التجارة الشرقية من ايديهم عن طريق كشف طريق بحري مباشر الى البحار الشرقية وكان البرتغاليين قد تأثروا بتحريض اهالي جنوه الذين سعوا الى القضاء على ثروة اعدائهم ومنافسيهم البنادقة بعد ان جنوا ارباحا طائلة من التجارة الشرقية (1)

وكان الحجم الاكبر من هذه التجارة يمر بمصر منها الى عالم البحر المتوسط طوال العصور القديمة والوسطى كانت البندقية بصفة خاصة تقوم بدور الوسيط بين موانئ البحر المتوسط الاسلامية والعالم الاوربي انذاك واستطاع البرتغاليون ان يحثوا غايتهم مستندين على قوتهم وجهودهم البحرية من جهة والى جهود استطلاعية اخى اتسمت بالسرية وتركزت حول جمع المعلومات عن مصادر تجارة الشرق وطرق هذه التجارة وانواع البضائع الشرقية وامكانات القوى التي سيحاربونها من جهة اخرى. (2)

(1) Sergeant , R.B: the Portuguese off the south Arabian canst,p.2.

(2) Alvavo2,f: narrative of the portage use embassy to Abyssinia during the years 1520-1527 , pp.2,50 270 .

وقد استولى الملك البرتغالي (يوحا الاول) على سبته في سنة ١٤١٥ واقطعها لولده الامير هنري والشهر بالملاح والمعروف بحقده وكرهيته للاسلام والمسلمين. والذي سيكرس حياه ويبذل جهوده لاكتشاف طريق بحري جديد دور حول افريقيا لوصول الى الهند للسيطرة على تجارة مسلمين⁽¹⁾

وبدأت اولى حملات لكشوف البحرية البرتغالية لسواحل غرب افريقيا في سنة ١٤١٨م وقد لجأت البرتغال الى اضعاف الشرعية الكنيسية على التوسعات البرتغالية في اعقاب فتح العثمانيين للقسطنطينية في سنة ١٤٣٥م عندما حصلت على براءة بابا نيقولا الخامس في اليوم الثامن من يناير سنة ١٤٥٤م باحقية التاج البرتغالي في امتلاك سبته وغيرها مما يؤكد توفر الروح الصليبية من توسع البرتغالي فضلا عن الدوافع السياسية والاقتصادية العالية^(٢).

وقد استمرت الحملات البحرية البرتغالية تكشف الساحل الغربي لافريقيا حتى تمكن (بارتلميو دياز) من الوصول الى اقصى نقطة في هذا الساحل واكتشف الطرف الجنوبي لافريقيا الذي عرفه (براس العواصف) والذي اطلق عليه ملك البرتغال (يوحنا الثاني) (١٤٨١-١٤٩٥) (رأس الرجاء الصالح) تيمنا بالكشف الجديد وذلك في عام ١٤٨٧م^(٣).

(١) Atkinson , w.c: history of spain andportngal .p.99 .

(٢) ابراهيم شحاته حسن ، وقعة وادي المخازن في تاريخ المغرب ، دار الثقافة ، الدار البيضاء ، ١٩٧٩ ، ص٢٩ .

(٣) Kammerer ' A : Lamer Rouge , L ' Abyssiaie et Arabic depuis L,Autiqyite ,T ' lip :75 .

وقد حكمت الرحالة البرتغالي (بيرودي كوفلهام) في منتصف سنة ١٤٨٧م من الوصول الى مصر عبر البحر المتوسط وابحر منها الى ميناء سواكن عبر البحر الاحمر ثم اتجه جنوبا حتى وصل الى عدن ووصفها بأنها كانت انذاك مدينة عظيمة وان بها تجارا من جميع الاجناس وبعد ذلك واصل رحلته الى الهند^(١)

وعند عودته قام بزيارة معظم المناطق الاسلامية الواقعة على الساحل الشرقي لافريقيا كما مر بمدينة (زيلع) ثم اتجه جنوبا حتى وصل الى (سوفالا)^(٢)

وقد عاد هذا الرحالة الى مصر حيث تمكن من جمع معلومات عن الحبشة دفعته للتوجه اليها. وكانت رحلته الى الحبشة التي كانت تتبع من الناحية العقائدية الكنسية الارثوذكسية في مصر بداية لسلسلة من رحلات المستكشفين والبعثات الاوربية الكاثوليكية التي دفعت لها اثناء القرن السادس عشر والتي كانت تهدف الى استقطابها الكاثوليكية.^(٣)

لتطويق العالم الاسلامي وانتزاع التارة الشرقية التي تشكل مصدر قوته انذاك^(٤)

(١) فاروق عثمان أباطة ، اثر تحول التجارة العالمية الى راس الرجاء الصالح على مصر وعالم البحر المتوسط اثناء القرن السادس عشر ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩١٩ ، ص ٣٩ .

(٢) Coup land , R: East Africa and its invaders ,p. 42 .

(٣) Johnston , H: History of the colonization of Africa by alienracas (٣) p. 32 .

(٤) بانيكاز ، ك.م ، اسيا والسيطرة الغربية ، تعريب عبد العزيز توفيق جاويد ومراجعة احمد خاكي ، دار المعارف ، القاهرة ، ص ٢٩ .

وقد اصبح (ابيرودي كو قلهام) مستشار لملك الحبشة (قسطنطين الثاني) ثم رسوله الى ملك البرتغال (بوصنا الثاني) للاتفاق على حملة مشتركة لتحرير القدس لكن البعثة لم تتعدد كثيرا بسبب نزاع نشب بين حراس البعثة وبعض الاعالي وهكذا فشل هذا المشروع (١)

وعلى ايه حال فقد مهدت جهود الرحالة (بيرودي كوقلهام) السبيل امام الحالة (فاسكو دي جاما) عند قام لرحلته حول رأس الرجاء الصالح في سنة ١٤٩٧ و مر بالساحل الشرقي لافريقيا حتى وصل الى موزنيق حيث وجد قابا على متنه بعض الزنوج واحد البحارة ظنه البرتغاليون في بداية الامر من المغاربة

وعندما اقتربت السفن البرتغالية من القارب هرع الزنوج والقوا بانفسهم في البحر وفروا الى الساحل بينما نقل البحار الى سفينة القيادة البرتغالية حيث احسن (فاسكو دي جاما) استقباله واكتشف ان الرجل هندي وليس عربيا مغربيا وانه من اهل (كمباي) الهند ودعى (دافان) وقد انجده داجما مستشارا له لانه كان خبيرا بالتوابل ومن سماسرتها. وقد وافق هذا الملاح على مرافقة البرتغاليين الى الهند وتعهد بتزويدهم بحمولة من التوابل نظير توصيله الى بلاده (٢)

كما استجاب شيخ موزنيق لطلب (فاسكو دي جاما) وزوده باثنين من المرشدين الا افهما فمكنا من الفرار عندما اكد ان البرتغاليين من المسيحيين مما ادى الى استخدام البرتغاليين العنف مع الاهالي (٣)

(١) فاروق عثمان اباطة ، مصدر سابق ، ص ٣٧ .

(٢) Howe , sania : op . cit. pp . 193-195 .

(٣) Strandos , : j: the portuese periodin east Africa , pp, 20 .

ولهذا لم يغامر (فاسكو دي جاما) بالرسوب اسطوله في مينه عندما شك في احتمال قيام ملكها بتدمير سفينته واغراقها انتقاما لما فعله ضد اهالي موزنيق . وعندما وصل البرتغاليين بعد ذلك الى ميناء مالندي الواقعة حالا في كينيا لقي داجاما فيها ترجيا من ملكها خوفها او ضعفها (١)

فلما عزم على مغادرتها بعد عدة اسابيع طلب من صاحبها امداده بملاح يرشده الهند فاستجاب له الملك وامده جملاح ماهر قاد اسطوله الى قاليقوط فوصلها في ماو سنة ١٤٩٨ (٢)

واذا كان ذلك ما اورده الكتابات البرتغالية حول ها الموضوع فان اول من اشار اليه من المؤرخين العرب قطب الدين النهرواني الذي اشار الى ان البرتغين (دلهم) شخص ماهر يقال له احمد بن ماجد صاحبه كبير الفرنج وقال لهم . لا تقربوا الساحل من ذلك المكان وتوغلوا في البحر ثم عودا فلا تتالكم الامواج.

فلما فعلوا ذلك صار سلم من الكسر كثير من مراكبهم فكثيروا في بحر الهند وصارت الامداد تتراوح عليهم من البرتغال . وصاروا يقطعون الطريق على المسلمين اسرا ونهبيا وياخذون كل سفينة غصبا الى ان كثر ضررهم على المسلمين وعم اذا هم على لمسافرين (٣)

(١) Steonge , A' the history of kilws, (J.R.A.S) LONDOR , 1895 .

pp.397

(٢) جيان ، وثائق تاريخية وجغرافية وتجارية عن افريقيا الشرقية ، نقله الى العربية يوسف كمال ، ط١ ، القاهرة ، ص٢٠٩ .

(٣) قطب الدين النهرواني ، محمد بن احمد الحنفي (البرق اليماني في الفتح العثماني) مخطوطة حمد الجاس ، ١٦٦٧ ، القاهرة ، تحت رقم ٢٤١٤ ، ص١٩-١٨ .

وعلى هذا النص اعتمد المستشرق الفرنسي (جبيرال فران) فيما ذهب اليه من ان احمد بن ماجد العربي المسلم هو الملاح الذي قاد اسطول (فاسكو دي جاما) من مالندي الى موطن التوابل في قاليقوت (١)

ومن المرجح ان دور ابن ماجد انحصر في اسداد النصح وتقديم المشورة للقائد البرتغالي (فاسكو دي جاما) وامداد بالمعلومات التي تساعدت على سلامة سفينته وتعليمه الطريق قولاً ووصفاً وليس عملاً وقيادة اما الملاح الذي قام بمهمة ارشاد الاسطول البرتغالي الى الهند فرسو ذلك الملاح الهندي الذي اشارت اليه المصادر البرتغالية . وبذلك (لاتلقى المسؤولية كاملة على ابن ماجد في وصول البرتغاليين الى الهند . خاصة وان البرتغاليين انذاك لم يكشفوا عن اهدافهم الحقيقية ولهذا كان من السهل عليهم العثور على من يتعاون معهم طالما كانت معاملتهم حسنة وتكفلوا باعطاء الاجر المناسب (٢)

وعلى اي حال فقد استغرقت رحلة (فاسكو دي جاما) ثلاثة سنوات (١٤٨٧-١٤٩٩) عاد بعدها من الهند الى لشبونة في شهر سبتمبر سنة (١٤٩٩) وقام فاسكو دي جاما اثناء حلقه بمهاجمة مهمة احدى السفن التجارية العربية واستولى على ما بها من بضائع ثم امر باغراقها ممن تحملهم من الركاب . كما قام اثناء رحلته الثانية الى الهند في سنة ١٥٠٢ بتكليف احد قادته بالاقامة الدائمة على راس خمس سفن عربية عند مدخل البحر الاحمر بمهاجمة السفن الاسلامية

(١) محمد عبد العال احمد ، اضواء جديدة ، علي الملاح ، فاسكو دي جاما دي ماجا ، مجلة معهد الدراسات والبحوث الافريقية ، القاهرة ، العدد- الخامس ١٩٧٦ ، ص١٥٥ .

(٢) Hunter. F.M.a. account of the British settlement at Ader p192. (٢)

ولمنع السفن المختلفة من المتاجرة اثناء ابحارها في مياه المحيط الهندي الا بتصريح خاص من قبل البرتغاليين^(١)

وقد اشنتى فاسكوداجاما مهمته عندما قام في شهر يناير ١٥٠٣ بمهاجمة سبع سفن اسلامية واستولى عليها اذا انه قام بقتل بعض ركابها واسر البعض الاخر وتعتبر الرحلة التي قام بها (فاسكو دي جاما) الى الهند بداية للمرحلة الاولى في تاريخ البرتغاليين (بلاد الشرق اذ تطورت اغراضهم في خلال فترة لا تتجاوز عشر سنوات تمتد بين عامي (١٤٩٩-١٥٠٩) من مجرد الرغبة في كشف الطريق البحري الى الهند لتحقيق بعض المكاسب الاقتصادية^(١)

الرغبة في احتكار التجارة الشرقية والسيطرة عليها وعلى مصادرها الاصلية بل والى اقامة اول حكومة استعمارية اوربية في بلاد الشرق ولاشك في تفوق البرتغاليين الحربي كان عاملا اساسيا في تطور موقفهم السريع اثناء تلك لفترة بحيث كانوا يمتلكون سفنا حربية مزودة بالمدافع وهي اسلحة لم تكن معروفة في الهند في ذلك الحين.

وقد تركز نشاط البرتغاليين في تلك الفترة في تثبيت اقدمهم على سواحل المحيط الهندي وفي مهاجمة السفن والمراكز التجارية العربية والاسلامية في مياه الخليج العربي والبحر الاحمر وبحر العرب والمحيط الهندي بوجه عام وكان استيلاء البرتغاليين على جزيرة سقطر في سنة ١٥٠٦ الواقعة ف كواجهة القرن الافريقي وتشرف على مدخل خليج عدن المؤدي الى البحر الاحمر عاملا ما سما في تحكم البرتغاليين في الطريق البحري المباشر بين مصر والهند وقد اعقب ذلك استيلاء البرتغاليين على ملقا في سنة ١٥١١ في اقصى شبه جزيرة الملايو في الطرف الجنوبي الشرقي من اسيا والتي كانت تعد من اعظم قواعد التجارة العالمية

(١) محمد عبد العال احمد ، المصدر السابق ، ص١٦٧ .

حيث تجمع منتجات منطقة الشق والهند الصينية بصفة خاصة . كذلك ادى استيلاء البرتغاليين على هرمز الى اغلاق الخليج العربي (١) والى سيطرتهم على مصايد اللؤلؤ في الخليج وعلى تجارة الخيول الفارسية والعربية التي كانت ترسل من هرمز الى بلاد الهند.

وبعد ان تمكن البرتغاليين من الوصول الى قاليقوت في سنة ١٤٩٨م اخذت التجارة الشرقية التي كانت تصل من المحيط الهندي الذي كان اشبه بوعاء العسل بما فيه من خيارات تتحول الى طريق رأس الرجاء الصالح بحيث لم تعد مصر المركز الرئيسي الذي تتجمع فيه السلع الشرقية فيشتريها البنادقة وغيرهم. لما اصبح البرتغاليون يتحكمون في منابع هذه السلع من ارجاء المحيط الهندي بعد حركة الكشوف فلم تعد هناك حاجة الى وساطة مصر او بندقية تلك الوساطة التي ادت الى ارتفاع اثمانها في الاسواق الاوربية (٢)

وكان عظم حكام البرتغاليين في الشرق هول البوكرك (Albuquerque) (١٥٠٧-١٥١٧) الذي في عهده فتحت جاوه وسيلان وملقا واغلب جزر التوابل التي اكتشفت سنة ١٥١١.

ولم يمضى عشر سنوات اخرى كانت تجارة التوابل وغيرها في التجارة الشرقية في يد البرتغاليين وقد ازدادوا قوة بسقوط مصر في ايدي العثمانيين في زمن (السلطان سليم الاول ١٥١٧) لان طريق الهند المار بمصر قد اغلق في وجه التجارة.

(١) عبد العزيز محمد الشناوي ، الدولة العثمانية دولة الاسلامية مفترى عليها ، ج ١ ، مكتبة لانجلو مصرية ، القاهرة ، ١٩٨٣ ، ص٦٩٨-٦٩٩ .

(٢) فاروق عثمان اباطة ، المصدر السابق ، ص٣٩ .

ويلاحظ ان حظ البرتغاليين كان عظيما جدا لانهم كانوا يبحثون عن جزر التوابل شرقا وقد وصلوا اليها سنة ١٥١٠ حيث كان الاسبان يبحثون عنها غربا ووصلوا اليها وبواسطة (مجالانmagenan) في ذلك الوقت نفسه الا ان الاسبان صادقوا جزر الفلبين اولا .

وفي عام ١٥٢٥ بدا البرتغاليون بالتوغل في البرازيل عندما كان الملاح البرتغالي كبرال في طريقه الى الهند دفعته الريح الى الغرب حتى نزل بساحل البرازيل فبدأ تنظيم استقبالها واتبع في ذلك نظام الاقطاع فاقتطعت المغامرين من البرتغاليين اقطاعات من ارض البرازيل يركز كل اقطاع على قاعدة على الساحل ثم توغل صاحب الاقطاع نحو الداخل مختلطا بالاهالي الوطنيين العاملين وهكذا استعمرت البرتغال ارض البرازيل فطبقت عليها سياسة اقتصادية معينة ونشرت بها لغتها ونظمها كما نشرت بها المسيحية على المذهب الكاثوليكي (بعثات الجزويت) هكذا كانت دولة البرتغال اول دولة بحرية قامت بسلسلة من المغامرات التي انتهت بكشف ومواقع هامة وبلاد جديدة (١) .

(١) د. عبد احميد البطريق، والدكتور عبد العزيز نوار، التاريخ الاوربي الحديث من عصر النهضة الى مؤتمر فينا ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٧١ ، ص٤٨ .

المبحث الثاني

اهم الاكتشافات التي قام بها البرتغاليون

اسم المكتشف	الزمن	ما اكتشفه
زركو Toa Gonsolva Zarco	١٤٢٠	جزر ماديري
جنزالو كيوال Gonzalo Cabral	١٤٣٢	اكتشف جزيرة ازور للمرة الثانية
نونو ترساتو Nuno Tristao	١٤٤٢	وصل الى راس جزر الراس الاخضر
الفز كادا مستو Alvez codamosto	١٤٥٥	وصل الى مصب نهر جامبيا
ديجاو جومس Diago Gomez	١٤٦٠	جزر الراس الاخضر
بدرودي سنتر Pedro degintra	١٤٦٢	وصل الى مملكة سيراليون
فرنندو بو Fernando po	١٤٧١	ساح حول شاطئ غانا واكتشف جزيرة فرنندويو
بدرودا سكوبار Pedro d Escobar	١٤٧١	اول اوروبي عبر خط الاستواء
ديجاو كا Cam Diago	١٤٨٤	اكتشف مصب نهر الكونغو
برثلوميو دياز Bartholomew Diaz	١٤٨٦	ساح حول رأس الرجاء الصالح حتى خليج (الاجوا)
ديجاو دياز Diago Diaz	١٥٠٠	وصل الى جزر القمر او مدغشقر
ترسيتان داكوبالبا Tristion d Acoba	١٥٠١	اكتشف الجزر المسماة باسمه
جوان دي نوقا Juan di Nova	١٥٠١	جزيرة الصعود
مسكر نهس Mascaren nas	١٥٠٥	جزر موريس
فرنسكو سرو Farncisco Serrao	١٠١٢	جزر التوابل

المبحث الثالث

الاستكشافات

الجغرافية الاسبانية في

عصر النهضة

المبحث الثالث

الاستكشافات الجغرافية الاسبانية في عصر النهضة

شاركت اسبانيا البرتغال في ميدان الكشف الجغرافي متأثرة بنفس المؤثرات التي دفعت البرتغال الى هذا الميدان : وهي الرغبة في الاتصال بدول الشرق بطريق بحري مباشر والاستيلاء على التجارة والتحرر من السيطرة البندقية الاحتكارية.

وبينما اتجه البرتغاليون الى الشرق لتحقيق تلك الاهداف اتجه الاسبان الى الغرب فاعدوا في سنة ١٤٩٢ بعثة يرأسها الملاح الجنوبي (كرستوف كولمبس) فخرج الى المحيط وظل يبحر غربا حتى وصل الى ارض يابسى فاتقد انه وصل جزر من ساحل الهند ثم توات رحلاته (١)

كريستوف كولومبس

يقترن اكتشاف العالم الجديد باسم كريستوف كولومبس وقد ولد في جنوة عام ١٤٥١ وقام باول رحلاته البحرية عام ١٤٧٥ كما انه زار انكلترا في عام ١٤٧٧ واستقر بعد ذلك في لشبونة في عام ١٤٧٩ حيث تعرف حين ذاك على قادة الكشوف البرتغالية واستفاد من خبراتهم البحرية حيث ذكر انه اشترك معهم في الرحلة التي ذهبوا فيها الى ساحل غانة في عام ١٤٨٢ وقد كثرت المتناقضات الغرض الذي من اجله قام كولومبس برحلاته فالبعض يذهب الى القول بانه لم يكن الغرض من هذه الرحلات اكتشاف جزر الهند الشرقية او جزر التوابل بل البحث عن بعض الجزر في المحيط الاطلسي.

(١) الدكتور عبد الحميد البطريق والدكتور عبد العزيز نوار ، مصدر سابق ، ص٥٩.

رحل كولومبس للوصول الى قارة اسيا عن طريق الاتجاه ناحية الغرب يقول فيه انه من الممكن تحقيق ذلك المشروع وان كثيرا من الفوائد السياسية والتجارية سوف تعود من وراء نجاحه.^(١)

انطلق في ٣ اب ١٤٩٢ فيبلغ ٧ جزر الكناري ومن هناك اجتاز المحيط الاطلسي^(٢). ومن جزر الكناري اتجه غربا الى بخط طول ٦٨ غربا حيث عبر اتجاه مسيرته نحو الجنوب الغربي فوصل في اوائل اكتوبر من نفس العام الى جزيرة اطلق عليها الهنود (Guanahani) وسماها كولومبس باسم سان سلفادور وهي معروفة الان باسم جزيرة واثلينج والتي تقع ضمن جزر بهاما ثم اكتشف عدت جزر من هذه المجموعة ثم ذهب كولومبس الى جزيرة كوبا واكتشف لها ثبات الطباق كما بها اجزائها الداخلية اعتقد ان هذه الجزيرة اليابان او الصين.^(٣)

اما رحلة كولومبس الثانية ٢٥ سبتمبر ١٤٩٣ لما رأى الملك ان مشروع كولومبس كلل بالنجاح جهز له هذه المرة اسطولا قويا وزوده بالمال والرجال فسافر كولومبس واكتشف في طريقه جزر (دومينيكا) واكتشف جزيرة جميعا.

والرحلة الثالثة في سنة ١٤٩٨ اكتشف فيها جزيرة جرينادا وتياجو وترينيداد وشاهد شاطئ امريكا الجنوبية لأول مرة واكتشف مصب نهر اوربتوكو اما في رحلته الرابعة سنة ١٥٠٢ زار فيها امريكا الوسطى من بينما الى هندوراس بعد ذلك توفى في ٢٠ مايو ١٥٠٦

(١) يسرى الجوهرى ، الفكر الجغرافي والكشوف الجغرافية ، منشئ المعارف الاسكندرية ، ١٩٧٥ ، ص١٦٤.

(٢) رينية كلوزيه ن تطور الفكر الجغرافية ن تعريب عبد الرحمن حميدة ن دار الفكر ، دمشق ط١ ، ١٨٩٢ ، ص٥٧.

(٣) يسرى الجواهرين المصدر السابق ن ص١٦٥.

بعد اكتشاف طرقا غريبا لجزر هند ولم يعرف انه اكتشاف عالما جديدا. (١) كان لرحلات كولومبس اثمانهاك-

١- ان الملوك الكاثوليك علموا على تثبيت ملكيتهم لهذه الاراضي الجديدة وخصوصا عندما تنشط البرتغاليون من كشوفهم فان الدافع لاكتشاف العالم الجديد لايتعدى الرغبة في الحصول على التوابل والذهب فقد اهدر البابا اسكندر الخامس في تنشئة ١٤٩٢ قرار بتقسيم الكشوف الجغرافية الخامس عشر الى نهاية القرن التاسع عشر رافية بين الموك الكاثوليك وهو القرار الذي ادى الى معاهدة تورد يسلاسن

الاثر الذي احدثته رحلات كولومبس انه فتح الطريق لرحلات الافراد والمغامرين واتساع الرحالة الجدد بين سنتي ١٤٩٩ و١٠٥٨ ان يصلوا الى جزر البهاما ثم الى مصب نهر الاموزون وبرزخ بنما وحول كوبا وناى ذلك توطيد حكم الاسبان في امريكا الوسطى والشمالية وفي مقدمة هؤلاء المغامرين الجدد بالبو الذي عبر البرزخ بنا حتى شاهد المحيط الهادي واعلن امتلاكه لتلك الجهات باسم ملك اسبانيا (١٥١٨) (٢)

(١) محمد مهدي علي ، الاكتشاف الجغرافية من القرن ، ط ١ ، القاهرة ، ١٩١٣ ، ص ٢٤ .

(٢) الدكتور عبد الحميد البطريق والدكتور عبد العزيز نوار ، المصدر السابق ، ص ٦٠ .

اكتشاف فردناند ماجلان ١٥١٩-١٥٢١

يعتبر ماجلان تحد الشخصيات الهامة التي ظهرت في عهد الكشوف الجغرافية ولد في عام ١٤٨٠م والتحق بخدمة البرتغاليين في جزر الهند الشرقية واشترك معهم في حملاتهم الاستكشافية التي وجهت الى هذه المناطق بعد عام ١٥٥١م. وقد ابحر ماجلان عام ١٥١٩ من اسبانيا باسطول مكون من خمس سفن واتخذ في رحلته طريق مستقيما محازيا لساحل عرض ٤٩° جنوبا وهناك مكث ما يقرب الخمسة شهور وبعدها واصل رحلته جنوبا حيث عثر هناك على مضيق يبلغ طوله ٤٤٠ ميلا ويصل الى بحر اخر اساه بحر الهادئ وقد عثر على هذا المضيق خلال ٣٨ يوما حيث فقدت في اثناء عبورة سفينة اخرى وبذلك فانه يواصل رحلته بعد ذلك ومعه ثلاثة سفن فقط.^(١)

وفي عام ١٥١٩ سافر ماجلان في خمس مراكب فوصل الى نهر (لايلاتا) ثم ارتاد معينة ثم سافر في فصل الربيع حول شاطئ (بتجونيا) واكتشف المضيق المسمى باسم ماجلان سنة ١٥٢٠ ثم قابل ريحا هادئه وسمى عليك ثم واصل سيره الى جزر (لدرونس) وفي ٦ نوفمبر سنة ١٥٢١ وصل الى غرضة هو ايجاد طريق جزر التوابل ورسو على جزيرة تيدور وبعد ذلك شاهدوا مضيق جزيرة اطلقوا عليها اسم Puka Puka وتقع على خط عرض ٤٥ جنوبا وخط طول ٤٨ غربا ثم اتجه الى جزيرة سامار واكتشفوا جزيرة سيبو التي قتل فيها ماجلان في ٢٧ ابريل ١٥٢١ بعد ان نجح في تحقيق مافشل فيه كولومبس وبعد ان برهن بان الارض كروي وانه من الممكن الدوران حولها.^(٢)

(١) يسرى الجوهري، المصدر السابق ، ص١٢٧.

(٢) محمد حمدي علي ، المصدر السابق ، ص٢٤.

نتائج اكتشاف ماجلان

- ١- ثبوت وجود قارة جديدة لم تكن معروفة قبلا
- ٢- زيادة مساحة الارض كما قدر لها من قبل
- ٣- اكتشاف شواطئ القارة الجديدة ماعدا ما بقى منها على شواطئ المحيط الهادئ شمالا.

ادوار اكتشاف القارة الجديدة

- ١- وصول كرسstof كولومبس بعد تصورة انه وطى ارض الهند او اليابان
- ٢- كانت نتيجة اكتشاف (امريجو فسبوتشي) ثبوت وجود تلك القارة.
- ٣- تثبت ماجلان وجود محيط عظيم يبين امريكا واسيا وقد توجد دور رابع عندما تبين ان شمالي غربي امريكا ليس متصلان باسيا^(١)

وفي خلال القرن السادس عشر واصل الاسبان انجازاتهم في امريكا الجنوبية فأسسوا كثير من المدن الكبيرة مثل بونيس ايريس التي تأسست لتكون قاعدة لمواجهة التهديدات البرتغالية التي يمكن ان تأتي من البرازيل ولكن هذه المدينة لم تتطور بسبب العداء الشديد لجماعات الهنود المحيطة بها الى ان جاء قابيتزدي فاعاد بنائها . وبعد ذلك بدا التقدم نحو اعالي نهر بارجواي واخيرا اصبح من الممكن ربط المستوطنات الاسبانية على على الساحل المشرقي كمستوطناتهم في بيرو وفي شمال امريكا الجنوبية كانت جهود كثيرة تبذل في كشوفات مضمينة للبحث عن ارض الدورادو او الارض الذهبية وهي اسطورة كان يقال ان بها ثروات خيالية حتى ان كل الادوات العادية المستخدمة فيها من الذهب^(٢)

(١) محمد حمدي علي ، المصدر السابق ، ص ٢٤ .

(٢) عبد العزيز طريح شرف ، الموجز في تاريخ الكشف الجغرافي ، المؤسسة الثقافية ، الاسكندرية ، ١٩٩٣ ، ص ٥٦ .

أشهر من اقتفوا اثر كولومبس في اكتشاف امريكا الشمالية

ما اكتشفه	الزمن	
اكتشف جنوب امريكا ووصل مصب نهر اورينوكر	١٤٩٩	
اكتشف البرازيل ثم الشاطى من درجة ٨٠ جنوبا الى نهر الاورينوكو شمالا ثم مصب نهر الامازون	١٤٩٩	
وصل الى شاطى البرازيل وادعى ملكيتها للبرتغال	١٥٠٠١	
(رحلة الثانية) سافر هذه المرة في خدمة البرتغال بقصد قياس الاراضي الواقعة في منطقة النفوذ البرتغالي وقد اكتشف شاطى امريكا الجنوبية من راس روك الى نهر (لايلانا) ثم اكتشف جزيرة جورجيا	١٥٠١	
اكتشف شبه الجزيرة فلوريدا	١٥١٣	
اول من رأى المحيط الهادى من قمة احدى جبال برزخ ينما	١٥١٣	
اكتشف نهر (لايلانا) ولكن الاهالي قتلوه في جزيرة	١٥١٧	
مرتن جرسيا		Juan D
اكتشف البرازيل	١٥١٨	جر يجلقا Grijalva
اكتشف خليج المكسيك	١٥١٩	جيبوري Gurag
كان قائد الحملة ارسلت لغزو البلاد المكسيك وعند نزوله للشاطى احرق جميع سفنه لكي	١٥١٩	فرنندو كرتس Feranando contez

لايحصل طريق لرجوع رجاله ود تغلب اخيرا على بلاد المكسيك وغير اسمها الى اسم اسبانيا الجديدة سنة ١٥٢٣ وعين حاكما لها ومن ذلك الوقت الى سنة ١٥٤٠ كان مهما يسمح وارتياح هذه المملكة		
اكتشف (جواتيمالا) ثم وصل الى ارض هندوراس سنة ١٥٢٦	١٥٢٤	الفاررادو
وصل الى جزر التوابل من شاطئ المكسيك غربا	١٥٢٧	سافدر Saaredra
ساح حول الشمالي الغربي للمكسيك كاليفورنيا وظنها جزيرة حتى بين ذلك (فرانسكوا ألوا)	١٥٣١	كورتز Cortez
كان مرافقا (بلباو) عند اكتشافه المحيط الهادئ سنة ١٥١٣ وعبوره برزخ بنما وقد سمع في ذلك الوقت حكايات غريبة عند وجود محال للذهب (الدور رادا)	١٥٣١	فرنسكو بزارو Francis Pizarro
اضعف مملكة شيلي	١٥٣٥	دياجود المجرو
يذهب رئيسا لبعثة الى (كيتو) وعد جبال (انده) واكتشف منابع نهر الامازون	١٥٣٦	جنزالو بزارو
ارتاد شبه جزيرة كاليفورنيا وخليج كالفورنيا	١٥٣٩	فرانسكودي الو
سافر من منابع نهر الامازون لمصبه	١٥٤١	اوريلانا

المبحث الرابع

المخرائط الجغرافية في

عصر النهضة

المبحث الرابع

الخرائط في عصر النهضة الأوروبية

لقد ساهمت عوامل مهمة في ازدهار علم الخرائط وهما :-

١- النشاط التجاري الواسع

٢- حركة الكشوف الجغرافية

٣- اختراع الطباعة

فالنشاط التجاري الذي نما منذ مطلع القرن الثالث عشر ادى الى ان تؤثر التجارة تأثرا بارزا في تطور علم الخرائط وخصوصا عند ازدهار الامارات الايطالية ولاسيما (جنوة والبندقية)

واخذها مركز لصدارة وما صاحب ذلك من اسفار ورحلات اوجدت الحاجة لتطوير الخرائط البحرية وخصوصا بعد استخدام البوصلة التي انتشرت بفضل العرب وتحسين صناعة السفن التجارية لتغطي البحر المتوسط كله ثم اتجاها نحو المحيط الاطلسي.

وقد ادى ذلك الى توفر الخرائط البحرية منذ مطلع القرن الرابع عشر حيث اطلق عليها خرائط البورتولانو Portland charts كتطور للخرائط البحرية العربية في العصور الوسطى وازدهرت هذه الخرائط في شمال ايطاليا ثم انتقلت الى اسبانيا على طول الساحل القاطولوني واصبح الاطلس القاطولوني المنتج سنة ١٣٧٥ افضل هذه الخرائط (١).

وقد اتصفت هذه الخرائط بصفات مشتركة ابرزها.

(١) د. محمد صبحي عبد الحكيم وماهر الحميد الليثي ، علم الخرائط مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ص ٢٦ .

- ١- انها غطت البحر المتوسط وجنوب البحر الاسود وقسم من سواحل اوربا الغربية وهي منطقة نشاط تجار جنوه والبندقية مصدر هذه الخرائط
 - ٢- استعملت الخطوط المستقيمة التي غطت سطح الخارطة تعويضا عن خطوط الطول والعرض
 - ٣- مركز اشعاع هذه الخطوط المستقيمة من نقطتين احدهما في شرق البحر المتوسط والاخرى في غربه يتراوح من نقطتين بين ١٦-٣٢ خطا بجميع الاتجاهات. وفي الخرائط المتأخرة اتبعت تقسيم البوصلة والتزمت بتوضيح اتجاهات الرياح الرئيسية.
 - ٤- مقياس الرسم فيه تقريبي باللون الاسود الفاتح واسماء الموانئ والمعالم التضاريسية البارزة في السواحل باللون الاسود بطريقة تتعامد على خط الساحل اما الموانئ الهامة فتكتب باللون الاحمر ليشير الى سهوله الحصول على المؤن والماء العذب وتكتب الجزر الصغيرة الواقعة في دالات الانهار بلون بارز مثل الاحمر او الذهبي.
 - ٥- اهمال التفاصيل الداخلية كالجبال والمدن والطرق والانهار
 - ٦- ظهر معظم هذه الخرائط على شكل اطالس تضم بين ٤-١٢ خارطة اضافة الى احتوائها على بعض التقاويم الملاحية - الفلكية التنجيمية و احيانا ببعض الجداول للدورات القمرية.^(١)
- وبطول القرن السابع عشر بدأ هذا النوع من الخائط في التضائل الخرائط التي تعتمد في رسمها على نظام الطول والعرض.
- اما حركة كشوف الجغرافية فقد لعبت كذلك دورا مهما في تطور علم الخرائط لما وفرت من معلومات جديدة اضيفت الى الخرائط السابقة عن الاماكن التي تم

(١) د. محمد صبحي عبد الحكيم وماهر الحميد الليثي ،علم الخرائط مكتبة الانجلو

المصرية ،القاهرة ،ص ٢٦-٢٧.

السادس عشر على اشارات ومعلومات عن الاراضي الجديدة المكتفة وقد تم نتيجة هذه الرحلات اكتشاف سواحل افريقيا وطريق رأس الرجاء الصالح والمحيط الاطلسي والمحيط الهندي و الامريكيتين واستراليا والجزر الكثيرة المتناثرة في المحيط الهادي وغيره من البحار.

وظهرت الخرائط الجديدة وهي توضح هذه الاكتشافات الرائعة فخرطة جوان دي لاكواز (١٥٠٠م) اوضحت الاراضي التي اكتشفها كابوال في البرازيل والطريق الذي اكتشفه فاسكو دي جاما الى هند وخرطة فالدرز يمولر (١٥٠٧م) اوضحت بشكل محدود كلا من امريكا الشمالية والجنوبية بشكل منفصل عن قارة اسيا وخرطة ريبرو (١٥٢٩م) غطت المنطقة المحصورة بين القطبين ورسمت المحيطات بجامعها^(١).

ثم تطورت الخرائط بعد ابتكار انواع عديدة من المساقط وكان من روادها العالم الهولندي مركيتور الذي وضع اسس مسقطه لرسم شكل الارض لاغراض الملاحة ثم تلى ذلك اكتشاف المساقط الاخرى المتنوعة التي ادت الى تحويل سطح الكرة الارضية الى سطح الورقة بموجب شبكة من دوائر العرض وخطوط الطول.

اما اختراع الطباعة وحركة الترجمة الواسعة للتراث العربي والاغريقي ساعدت كل هذه العوامل على زيادة الاهتمام بالخرائط ومحاولة رسمها بطرق خالية من الاخطاء لتقي بالاغراض التي صنعت من اجلها ولقد امتازت خرائط عصر النهضة بالمقياس الدقيق ووضع خطوط الطول والعرض في اماكنها الصحيحة بحيث ساعدت الملاحين على تحديد المواقع وخط اسير وسرعة خالية من الخطأ.

(١) محمد صبحي عبد الحكيم ، ماهر عبد الحميد الليثي ، المصدر السابق ، ص ٣٠-٣١.

وكان لانتشار الخرائط المطبوعة ان اصبحت في متناول كل من يطلبها من ملاحي السفن والعاملين في التجارة ونتيجة لحركة الكشف وكثرة الرحلات واكتشاف المعلومات الجديدة تنبه صانعو الخرائط الى الاخطاء الموجود في الخرائط القديمة فعملوا على تصحيحها^(١) .

ومن اهم هذه الخرائط

١- الخرائط الايطالية

اشهر الخرائط التي ظهرت في ايطاليا هي خرائط بورتولانو البحرية كذلك طبقت (جغرافية) بطليموس لأول مرة في ايطاليا في بولونيا سنة ١٤٧٧ وتعتبر سنة ١٥٧٠ نقطة تحول في صناعة الخرائط ففي شهر مايو في هذا العام انتج اورتيليوس Ortelius اول طباعة من اطلسه في انتورب بهولندة ولم يلبث ان ظهرت بعده مركيتور ثم هنديوس Hondius وهكذا ابدا انتاج الخرائط بتحول تدريجيا من ايطاليا الى الاراضي المنخفضة.^(٢)

٢- الخرائط الهولندية

ظهرت في هولندا في الفترة من سنة ١٥٧٠ حتى سنة ١٦٧٠ مجموعة من اكبر صناع الخرائط في العالم وقد بدأت صناعة الخرائط في انتورب ثم انتقلت الى امستردام وقد فاقت الخرائط الهولندية في تلك الفترة كل الخرائط العالمية في دقة التمثيل وروعة الالوان وكان عصر النهضة بحق العصر الذهبي لكارتوجرافيا الذي ظهرت فيه اسماء مركيتور و اورتيليوس ودي جون وهنديوس وجانسون.

(١) احمد نجم الدين فليحة ، الجغرافية العملية والخرائط ، ط٣، بغداد ١٩٧٦، ص ٥١

(٢) ماهر عبد الحميد الليثي ، د. محمد صبحي عبد الحكيم ، المصدر السابق ، ص ٣٢.

٣- الخرائط الفرنسية:

وصلت دلائل النهضة الكبرى الى فرنسا في منتصف القرن السادس عشر وقد اقتصر جهود الفرنسيين في البداية على خرائط بورتولانوا البحرية التي اعتمدت على ارصاد بارة الهافر haver وديب ولايما دلينز(١٥٤١) وديسليير(١٥٤٦) وفالار(١٥٤٧) ولكن من اشهر صناع الخرائط في فرنسا هو اورنس فين فقد نشر في سنة ١٥١٩ خريطة للعالم اهداها للملك فرنيس الاول^(١)

وكان اول اطلس ظهر للوجود هو الاطلس الذي صنعه مورش بوجيرو عام ١٥٩٤ الذي اعتمد في اخراجه على الخرائط السابقة واعتبر اساسا

للاطالس التي نشرت بعده ومنهم ايضا فرانسوا جيوتبر الذي صنع خريطة دقيقة ومفصلة لفرنسا عام ١٦١٢.^(٢)

اما الجغرافي نيقولا فقد فاق صيته جميع صناع الخرائط الفرنسيين والاوربيين والآخرين فقد عمل الكثير في ميدان الخرائط وقد اكمل عمله اولاده واحفاده بعده فقد نشرت هذه الاسرة مجموعة من الاطالس والخرائط في مختلف المواضيع الجغرافية^(٢)

(١) ماهر عبد الحميد الليثي ، د. محمد صبحي عبد الحكيم ، المصدر السابق ،

ص٣٧

(٢) احمد نجم الدين فليحة ، المصدر السابق ، ص٥٣

٤- الخرائط الانجليزية في عصر النهضة

ظهرت في انجلترا خلال حكم الملكة اليزابيث بعض الجهود الكارتو جغرافية الملحوظة وقد شابته الخرائط الانجليزية في هذا العصر الخرائط الهولندية ورائد الكارتو جغرافية الانكليزية في تلك الفترة هو كريستوفر ساكستون الذي كان اهم انتاجه اطلسي انكلترا نشر في سنة ١٥٧٩. وفي سنة ١٦٤٦ نشر السير روبرت دادلي اول اطلس بحري في انكلترا بعنوان (Arcano del mare) وقد طبع في ايطاليا.

ومن الخرائط التي تثير الانتباه خرائط جون او جلفى Ogilvie فقد نشرت على شكل اطلس للطرق ولم تستخدم هذه الطريقة في انكلترا قبل ذلك الا في خريطة ماتيو باري خلال الحروب الصليبية.^(١)

ونظر الاهتمام انكلترا بفنون الملاحة البحرية فقد نشر الكابتن جرينزيل كولنتر ٤٨ خريطة لانكلترا واهم بواحا اهتماما كبيرا^(٢)

(١) ماهر عبد الحميد الليثي ، والدكتور محمد صبحي عبد الحكيم ، المصدر السابق ، ص ٣٨.

(٢) احمد نجم الدين فليحة ، المصدر السابق ، ص ٥٤

٥- الخرائط الامريكية

بلا الاهتمام بالخرائط الامريكية فقد ان وضع كولمس قديمة في العالم الجديد وقد صنعت الخرائط الامريكية الاولى في عواصم الخرائط الاوربية لكن اخذت فكرة صنع خرائط في العالم الجديد وتعتبر خريطة تيوانجلند التي نشرها جون فوستر John Foster في بوسطن في سنة ١٦٧٧ اول خريطة كرسم وتطبع وتنتشر في امريكا . كذلك خريطة بونوابريس المدينة بوسطن عام ١٧٢٢ اعطتنا فكرة تطور المدينة وتعتبر خريطة جون ميشل التي نشرها في سنة ١٧٥٥ (للمستعمرات البريطانية والفرنسية في امريكا الشمالية ٩ جهدا رائعا يقف على قدم المساواة مع خريطة ايفانز وترجع اهميتها الى انها قد استخدمت في مؤتمر السلام في باريس في سنة ١٧٨٣ .

كذلك كان اول اطلس نشر في الولايات المتحدة هو اطلس The American Pilot الذي حفر خرائطه على النحاس جون نورمان في سنة ١٧٩٢ وقد تضمن خرائطه الساحل الأطلنطي للولايات المتحدة^(١).

٦- الخرائط الألمانية

لم تلق الخرائط الألمانية في عصر النهضة عناية كافية اذ لم تكن هناك حكومة مركزية فقد كانت ألمانيا مقسمة الى عدة ولايات صغيرة تتنازع بروسيا والنمسا للسيطرة عليها ولذلك فلم مهتم شؤون الخرائط الالمانية الا بعض امرائها وقد انحصرت المنافسة في المانيا على بيتين من بيوت الخرائط هما هومان human في تونيوج وساوتر sautter في اوجزبرج وفضلا عن هذا فقد كانت هناك بعض المحاولات فردية لانشاء عدة خرائط لالمانيا لم ينتشر معظمها وانما حفظت على شكل مخطوطات في قصور ملوك بروسيا وقد جمعت كل هذه الجهود في اطلس ضخم نشرة جيجر في ١٧٨٩ تحت عنوان grand atlas allemagne.

(١) ماهر عبد الحميد ، د. محمودي صبحي عبد الحكيم ، مصدر سابق ، ص ٣٩ .

خرائط القرن السابع عشر والثامن عشر

تطور رسم الخرائط في خلال القرن السابع عشر وذلك بفضل استخدام الآلات الحديثة في تحديد مواقع الظاهرات المختلفة مثل التلسكوب والبنوليم وجداول اللوغاريتمات وغيرها من الآلات والوسائل التي تساعد على دقة تمثيل المسافات والاتجاهات على الخريطة وكان من اهم الخرائط التي ظهرت في هذه الفترة خريطتان اولهما برسمها ده ليل Delsle في عام ١٧٠٠ وفي هذه الخريطة ظهرت حدود القارات بدقة

اما الخريطة الثانية فقد رسمها دانفيل في منتصف القرن الثامن عشر وبها اضافات كثيرة بالنسبة للصين وكذلك بالنسبة لافريقية حيث قام بحذف كثير من الظاهرات التضاريسية المظلمة التي كانت توجد على خريطة تلك المناطق (١)

واشتهر صناع الخرائط في بداية القرن الثامن عشر هو دليليل وترجع شهرته الى بعض الأخطاء التي وقع فيها ونقلها عنه صناع الخرائط فيما بدا كحقائق مسلم بها واهم الأطالس الذي ظهرت في تلك الفترة هو الأطلس الذي نشره جيل وديدييه والذي اشتهر بمقدمته التاريخية التي اشتملت على تاريخ الجغرافية في ٣٣ لوحة (٢)

(١) ماهر عبد الحميد، د. محمودي صبحي عبد الحكيم، مصدر سابق ، ص ٤٠.

(٢) د. يسري الجوهري -الفكر الجغرافي والكشوف الجغرافية ، نشأة معارف

الاسكندرية ، ١٩٧٥، ص ٣١٩.

الخاتمة

من خلال هذا الجهد المتواضع من بحثي الموسوم ((النهضة الاوربية واثرها في تطور المعرفة الجغرافية)) وضحت نبذة بسيطة عن النهضة الاوربية ومتى بدأت ومن اين انطلقت ومن ثم تطرقت في الموضوع الى تعريف النهضة الاوربية وعوامل قيام النهضة ونتائج النهضة الاوربية ومن اهم هذه النتائج هي الاستكشافات الجغرافية التي قامت بها كل من البرتغال والاسبان واهم المستكشفين ثم تطرقت الى تطور علم الخرائط في عصر النهضة الاوربية واهم المدارس التي قامت برسم هذه الخرائط الجغرافية وفي الختام اتمنى ان اكون قد اوفيتها حقها بالشرح واتمنى ان اكون وفقت في كتابتي لهذا الموضوع وارجوا من الله ان ينال هذا البحث رضاكم .

المصادر

- ١- ابراهيم شحاته حسن ، وقعة وادي المخازن في تاريخ المغرب ، دار الثقافة ، الدار البيضاء ، ١٩٧٩ .
- ٢- بانيكاز ، ك.م ، اسيا والسيطرة الغربية ، تعريب عبد العزيز توفيق جاويد ومراجعة احمد خاكي ، دار المعارف ، القاهرة .
- ٣- جيان ، وثائق تاريخية وجغرافية وتجارية عن افريقيا الشرقية ، نقله الى العربية يوسف كمال ، ط ١ ، القاهرة .
- ٤- د. عبد احمد البطريق، والدكتور عبد العزيز نوار، التاريخ الاوربي الحديث من عصر النهضة الى مؤتمر فيينا ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٧١ .
- ٥- د. محمد صبحي عبد الحكيم وما هو الحميد الليثي ، علم الخرائط مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة .
- ٦- رينية كلوزيه ن تطور الفكر الجغرافية ن تعريب عبد الرحمن حميدة ن دار الفكر ، دمشق ط ١ ، ١٨٩٢ .
- ٧- شوقي عطا الله الجمل ، عبد الله عبد الرزاق ابراهيم ، تاريخ اوربا من النهضة حتى الحرب الباردة ، القاهرة ، ٢٠٠٠ .
- ٨- عبد العزيز سليمان نوار ، محمود محمد جمال الدين ، التاريخ الاوربي الحديث من عصر النهضة حتى نهاية الحرب العالمية الاولى ، دار الفكر العربي ، مصر ، ١٩٩٩ .
- ٩- عبد العزيز طريح شرف ، الموجز في تاريخ الكشف الجغرافي ، المؤسسة الثقافية ، الاسكندرية ، ١٩٩٣ .
- ١٠- عبد العزيز محمد الشناوي ، الدولة العثمانية دولة الاسلامية مفترى عليها ، ج ١ ، مكتبة لانجلو مصرية ، القاهرة ، ١٩٨٣ .

- ١١- فاروق عثمان أباطة ، اثر تحول التجارة العالمية الى راس الرجاء الصالح على مصر وعالم البحر المتوسط اثناء القرن السادس عشر ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩١٩ .
- ١٢- قطب الدين النهرواني ، محمد بن احمد الحنفي (البرق اليماني في الفتح العثماني) مخطوطة حمد الجاس ، ١٦٦٧ ، القاهرة ، تحت رقم ٢٤١٤ .
- ١٣- محمد عبد العال احمد ، اضواء جديدة ، علي الملاح ، فاسكو دي جاما دي ماجا ، مجلة معهد الدراسات والبحوث الافريقية ، القاهرة ، العدد- الخامس ١٩٧٦ .
- ١٤- محمد مهدي علي ، الاكتشاف الجغرافية من القرن ، ط١ ، القاهرة ، ١٩١٣ .
- ١٥- يسرى الجوهرى ، الفكر الجغرافي والكشوف الجغرافية ، منشئ المعارف الإسكندرية ، ١٩٧٥ .

المصادر الأجنبية

- 16- Alvavo2,f: narrative of the portage use embassy to Abyssinia during the years 1520-1527 ,.
- 17- Atkinson , w.c: history of spain andportngal .
- 18- Coup land , R: East Africa and its invaders ,.
- 19- Hunter. F.M.a. account of the British settlement at Ader p192.
- 20- James Davis , The wid world , Ageogrphy , NY 1969..
- 21- Johnston , H: History of the colonization of Africa by alienracas .
- 22- Kammerer ' A : Lamer Rouge , L ' Abyssiaie et Arabic depuis L,Autiqyite ,T ' lip
- 23- Sergeant , R.B: the Portuguese off the south Arabian canst,p.2.
- 24- Steonge , A' the history of kilws, (J.R.A.S) LONDOR , 1895 .
- 25- Strandos , : j: the portuese periodin east Africa.